

بسم الله الرحمن الرحيم

«أطع الله سبيل ربك

بالحكمة والموعظة الحسنة

وجادلهم بالتجهد أحسن»

«قرآن كريم»

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر الريسوني

الخميس 23 محرم الحرام 1416 هـ الموافق 22 يونيو 1995 م - العدد 692 - السنة السابعة والعشرون - ثمن العدد : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 1994/160

في رسالة سامية الى المؤتمر الدولي حول العلاقات بين الاسلام واوروبا باستوكهولم قال جلالة الملك الحسن الثاني :

الاسلام يعتبر الايمان بكافة الرسل الاوائل وبكتبهم المقدسة ورسالتهم السماوية من عمق العقيدة الاسلامية، ونكران رسالة أي رسول خروج عن الاسلام..

الامين العام لجامعة الدول العربية

يشيد بمضامين الرسالة الملكية السامية إلى المؤتمر الدولي حول العلاقات بين الاسلام وأوروبا

اشاد السيد عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية بمضامين الرسالة السامية التي وجهها صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني الى المؤتمر الدولي حول العلاقات بين الاسلام واوروبا الذي انعقد في استوكهولم بالسويد.

واعرب السيد عبد المجيد في تصريح للتلفزة الوطنية بثته يوم الجمعة الماضي عن تقديره الكبير لجلالة الملك الحسن الثاني على رسالته السامية وقال لقد كانت فعلا رسالة بليغة ورفيعة هادفة في كل ما تضمنته من مبادئ وتقاليد وقيم اسلامية.

واكد السيد عصمت عبد المجيد ان افتتاح اشغال المؤتمر الدولي حول العلاقات بين الاسلام واوروبا بالرسالة الملكية يعتبر فاتحة خير وديلا ومرشدا لكل ما يمكن ان يتعزز عنه هذا المؤتمر مشيرا الى ان الرسالة الملكية تشكل بداية لمرحلة مهمة في العلاقات الاوروبية الاسلامية.

وتجدر الاشارة ان جلالة الملك اكد في رسالته الى المؤتمر والتي تلاها مستشار جلالتهم السيد عبد الهادي بوطالب على ضرورة ان لا ينظر الى الاسلام والمسلمين بمقاييس مشبوهة مغلوطة بدأت تنطبع للاسف في الاعوام الاخيرة في ذهنية الغرب عن الاسلام والاسلام منها براء.

وتعزز مؤتمر استوكهولم الذي شكل اهم نشاط متصل بالمبادرة حول الاسلام التي اتخذتها الحكومة السويدية بمشاركة ممثلي حوالي ثلاثين بلدا من بينها حوالي عشرين بلدا اسلاميا.

ويهدف المؤتمر الى ايجاد تفاهم احسن بين الاسلام والمسيحية عبر الحوار والتعارف.

كما يشارك فيه حوالي سبعين شخصية مرموقة من المختصين في الدين الاسلامي والجامعيين والكتاب والمهتمين بالعلوم السياسية من العالم الاسلامي وخارجه.



في استوكهولم عاصمة السويد انعقد في الأسبوع الماضي المؤتمر الدولي حول العلاقات بين الاسلام واوروبا.

وقد شارك في المؤتمر حوالي سبعين شخصية مرموقة من المختصين في الدين الاسلامي والجامعيين والكتاب والمهتمين بالعلوم السياسية من العالم الاسلامي، كان الهدف من انعقاد المؤتمر هو ايجاد تفاهم احسن بين الاسلام والمسيحية عبر الحوار والتعارف.

وبهذه المناسبة وجه جلالة الملك الحسن الثاني رسالة سامية الى المؤتمر تلاها مستشار جلالتهم الاستاذ عبد الهادي بوطالب، نثب نصها الكامل في هذا العدد :

«نص الرسالة الملكية السامية في الصفحة الثانية»

تربية الطفل ورعايته مسؤولية الجميع موضوع المهرجان الاقليمي الثالث للطفل بوجدة ..

قضايا تربية :

تلامذة الامدارس المتبارية في حين تضمنت الفقرة الثانية من المهرجان الاقصائيات النهائية في مسابقات تجويد القرآن الكريم التي جرت بمسجد حدادة بوجدة بعد صلاة عصر يوم الخميس شارك فيها 55 طفلا من مختلف مؤسسات التعليم الاساسي واختتمت بحفل لتوزيع الجوائز على الاطفال الفائزين.

وفي الجانب الرياضي انطلقت المباراة النهائية للبطولة المدرسية لكرة القدم بملعب مدرسة ابن طفيل بوجدة والتي جمعت بين فريقي مدرسة القادسية ومدرسة الملعب الشرفي من مدينة وجة.

وللاشارة فان المركب التربوي التعاوني بوجدة احتضن طيلة ايام المهرجان معرضا للكتاب ومعرضا للاعلاميات.

انطلق يوم الخميس الماضي بوجدة المهرجان الاقليمي الثالث للطفل الذي ينظمه فرع جمعية تنمية التعاون المدرسي لعامة وجة انجاد تحت شعار «تربية الطفل ورعايته مسؤولية الجميع» وذلك للتصحيح للدور التكاملية للبيت والمدرسة في تربية الطفل وتنمية قدراته ومواهبه واذكاء روح التنافس والمباراة في التعليم والتحصيل لدى الاطفال.

وبعد حفل الافتتاح هذا المهرجان الذي استمر على مدى ثلاثة ايام بدأت الاقصائيات الخاصة بالمسرح المدرسي بمشاركة مدرسة حي ولد الشريف بوجدة بمسرحية تحت عنوان «النخبة المغربية» ومدرسة ابن رشد بنات بمسرحية بالفرنسية تحت عنوان «جحا».

وعرض ضمن المهرجان خمس مسرحيات اخرى قدمها

بطاقة عن القدس ...

القدس والفتح الاسلامي ...

بعد ان فتح ابو عبيدة بن الجراح الشام امره عمر بن الخطاب بالزحف الى القدس. وبعد حصار دام اربعة اشهر طلب سكانها تسليم المدينة الى الخليفة، وأعطى أهلها وثيقة الامان المعروفة بالعهد العبرية.

من اسمائها في الاسلام «بيت القدس» والبيت المقدس، والقدس. ثم خضعت القدس لحكم الأمويين سنة 641 م، قرنا من الزمن.

وبعد ذلك جاء حكم العباسيين، قرنا وربع قرن، سمح هارون الرشيد للأميراطور شارلمان بترميم الكنائس وتعهد بحماية المسيحيين الذين يقدون الى القدس.

احتل الصليبيون القدس عام 1099 م وقتلوا 90 ألف من سكانها، وجعلوها مملكة لاتينية.

وعلى يد صلاح الدين الايوبي تم استرجاع القدس من يد الصليبيين، فتحتها عام عام 1187 م، ولم يقتل صلاح الدين الصليبيين كما فعلوا بالمسلمين، وبقيت تحت حكم الاتراك 400 عام وفي عام 1917، احتلت بريطانيا القدس، وبقيت بها الى يوم 15 ماي 1948.

والانجليز هم الذين وضعوا عهد بلفور القاضي بتأسيس وطن لليهود...

تأملات وخواطر الصفحة الثامنة	الشيخ المكي الناصري عبقريه ونجال الصفحة السادسة	محاضرة علمية منظور الإسلام للمال ومجتمع التكافل الصفحة الرابعة	في هذا العدد أحدث إبداعية الصفحة الثالثة
------------------------------------	--	---	--

في رسالة سامية الى المؤتمر الدولي حول العلاقات بين الاسلام واوروبا باستوكهولم قال جلالة الملك الحسن الثاني :

الاسلام يعتبر الايمان بكافة الرسل الاوائل وبكتبهم المقدسة ورسالتهم السماوية من عمق العقيدة الاسلامية، ونكران رسالة أي رسول خروج عن الاسلام..

وخصائصها ومقوماتها. وإذا كانت الاجيال الاولى من هؤلاء المهاجرين المسلمين قد استطاعت ان تتكيف مع ظروف الشغل والاقامة بأسلوب او باخر فان الاجيال الصاعدة من ابنائهم وذرياتهم تتطلب منا جميعا دولا وشعوبا ان نواجه اوضاعهم بالعناية اللازمة وان نكتب على قضاياهم بكثير من العناية والاهتمام لكي لا يسقطوا في الضلالة فريسة لذوي الاهواء والشهوات من المشبعين بروح التعصب والعنصرية ولن يتم لنا ذلك كدول منشأ او دول استقبال الا اذا احسنا اختيار تاطيرهم واحكام تربيتهم وتعليمهم وربطهم بهويتهم والا اذا اخذنا بأيديهم لمواجهة معتزات الحياة بجميع اعبائها ومسؤولياتها وتفاقم مشاكلها في عالم لا يرحم اصيحت الماديات فيه تطغى على الروحيات وتكاد تمنح منه القيم العظمى.

ونحن نؤمن كل الايمان بان طريق الحوار هو وحده الاسلوب الصالح في هذا المجال كغيره من المجالات الاخرى وانه الخليق بمعالجة ما ينتج عن مقام ملايين المسلمين خارج اوطانهم من مشاكل ويترجم من صعوبات على اساس الاخذ بالرأي والرأي المضاد واحترام المعتقدات دون اجبار او اكراه مصداقا لقوله تعالى في خطابه لرسوله محمد (ص) «ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا».

السانت تكره الناس حتى يكونوا مومنين « وفي قوله عز من قائل « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم « وطبقا للاعلان العام للحرية الدينية الذي جاء في هذه الآية لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي.

واملنا وطيد في ان تسفر اعمال مؤتمركم هذا عن قرارات وتوصيات ترقى الى اتساع افق جميع المشاركين في اعمالكم لاحقاق الحق والقبول به دون تعصب ولا تحيز وللتركيز على ما يجمع بين الديانات السماوية لا ما يفرق بينها.

امسا الحوار بين الاسلام والديانات والحضارات الاخرى فهو قائم وسيظل قائما سواء في اوروبا او في غيرها من بقاع الارض ولذلك نتطلع الى ان يكون حدث اقامة مؤتمركم هذا بداية لعهد جديد يتم فيه التصالح ان لم نقل التفاهم الاسلامي المنشود مع قارتكم الأوروبية.

ولفكم الله وكل مساعيدكم بالنجاح.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وانطلاقا من هذا الواقع فاننا على يقين انه ليس هناك مشكل اسلام في اوروبا وانما عقدة المشكل تكمن في تراكمات ومخلفات للفترات الاستعمارية التي عاشتها الدول الاسلامية بوصفها جزءا من العالم الثالث بكل اوجهها الاقتصادية والثقافية والتي زادت حدتها بمرور الاعوام والسنين تركزت فيها الفوارق بين مستوى عيش الشعوب وقد ان نستدير هذه المرحلة من تفكيرنا كمرحلة استنفذت اغراضها الى غير رجعة لنستشرف افاق مستقبل واعد بالتعاون والتفاهم بدون مركبات نقص او استعلاء وبدون خلفيات مثقلة برواسب الماضي كما اننا ندعو ان لا يتحول هاجس الخوف من الخطر الشيوعي - الذي كان يلقى الغرب الى حين سقوط جدار برلين وانهايار الاتحاد السوفياتي - الى هاجس تخوف من انتشار الاسلام باوروبا كما يبدو عند بعض منظري الغرب فالاسلام الصحيح لا يشكل على اوروبا خطرا ولا يحمل لها اذى او ضررا ولا شيء فيه يبرر ان يكون عدوا او ان يتهم اهله كهم بالتطرف والارهاب ورفض الحوار وهو الدين الذي يفتد العنف ويقاومه وفق ما اشرنا اليه اننا ندعو الاوروبيين الى ابداء المزيد من التسامح والنزاهة تجاه الاسلام وقبول التعامل معه كدين سماوي مسالم كما هو في حقيقته.

وان التاريخ قد انصف هذا الدين واهله عندما سجل ما تميز به الحكم الاسلامي من سماحة مثالية طويلة عهد وجود المسلمين بالاندلس وبالقدس الشريف حيث تعايشت الاديان السماوية الثلاثة في ظل الحكم الاسلامي جنبا الى جنب في احترام متبادل طبقا لتعاليم الاسلام الحقة.

ايها السادة والسيدات ان التطورات السياسية والتقلبات الاقتصادية والمالية والتحولات الاجتماعية التي عرفها العالم والدول المصنعة بالخصوص والتي لم تتمكن الدول النامية من مواكبتها لاسباب التي تعلمون قد حالت دون توفر عدد من مواطني دول العالم الثالث على الشغل في اوطانهم وارغمتهم على اللجوء - ولو مؤقتا - الى اوروبا وغيرها من باقي القارات حيث اسهموا بسواعدهم وعرقهم وفي كثير من الاحيان ببحوثهم العلمية في دعم اقتصادياتها دون ان يحول ذلك بينهم وبين حنينهم وتطلعهم الى العودة الى ديارهم ولا بينهم وبين تشبثهم بدينهم الذي ارتضوه لانفسهم وتعلقهم باوطانهم ومقدساتهم وبون اغفالهم كذلك عما يفرض عليهم واجب الاقامة والضيافة في مجتمعات غير مجتمعاتهم الاصلية لها هي الاخرى دياناتها

في الدين. وقد اكد الحق سبحانه في كتابه المبين ان ايمان المسلم لا يكتمل الا بايمانه بالله وبملائكته وجميع كتبه ورسله وباليوم الاخر وبالقدر خيره وشره وطبق الرسول (ص) الحوار مع نصارى نجران حيث تلا عليهم سورة ال عمران التي نزل فيها النداء العالمي للتعايش بين الديانات السماوية «قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله» ولم يزل المسلمون على ذلك يقارعون الحجرة بالحجة والبحرمان بالبرهان عملا بقوله تعالى «قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين».

ان الاسلام يعتبر ان الايمان بكافة الرسل الاوائل وبكتبهم المقدسة ورسالتهم السماوية من عمق العقيدة الاسلامية ونكران رسالة اي رسول خروج عن الاسلام فلا مجال - والحالة هذه - ان يضيق المسلمون ذرعا بحوار ما ولا سبيل لان ينعتهم غيرهم بضيق الصدر والعزوف عن الحوار مادام يهتهم الاسلامي بقر بان الاختلاف بين الناس من سنن ربهم في الكون ولو شاء الله لجهلكم امة واحدة ومادام دستورهم - القرآن الكريم - يحدد العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين على نحو ما جاء في الآية التالية «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين» ومادام قد خطط لهم اسلوب الحوار بقوله « ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن».

والمرجسو ان لا ينظر الى الاسلام والمسلمين بمقاييس مشبوهة مغلوطة بدأت تنطبق - للاسف - في الاعوام الاخيرة في ذهنية الغرب عن الاسلام والاسلام منها براء وقد لا نكون مبالغين اذا قلنا ان هناك من ينفخ فيها ويذكرها اما عن قصد او عن جهل وهؤلاء في اغلب الاحيان يلبسون الحق بالباطل او يكتمون الحق وهم يعلمون.

اننا نود ان نغتنم لقاءكم هذا فرصة سانحة اخرى لنؤكد موقفنا الواضح الثابت من نبذ العنف وادانة التطرف والارهاب والدعوة الى سلوك منهج الحوار والتخاطب والتشاور لاجساد القواسم المشتركة والارضية الصالحة لتعايش حضاري عالمي يضمن ممارسة الشعائر الخاصة بكل فئة على حدة ويقدم دعائم السلام والطمأنينة بين النفوس وفق التعاليم الالهية ومن حسن الحظ ان تكون المجموعة الأوروبية كلها مشبعة بروح المسيحية واليهودية وهما ديانان لا يكن لهما الاسلام الا كل التقدير والاعتبار.

نص الرسالة الملكية السامية

بالنسبة لمحور نقاشكم الحجر الاساس اذا ما كنا نرغب فعلا في الحفاظ على التواصل بين الحضارتين ولعل في هذا ما قد يبسر اجابكم على الاسئلة الثلاثة التي ستكون موضع نقاش ندوتكم.

ايها السيدات والسادة لقد التقى الفكر الاسلامي بالفلسفة الغربية في مسارهما الطويل مرارا وخاصة في العصر العباسي والعصر الحديث والذي حدث كما تذكرون ان اعلام المفكرين الاسلاميين في العصر العباسي كالفارابي وابن سينا وغيرهما استوعبوا ما طرحه الفكر اليوناني عليهم وهضموه وتعاملوا معه بكل ترحاب بل استنبطوا منه قواعد واسسا مبتكرة صالحة لهم كمسلمين ولغيرهم من المجتمعات سواء منها المتحضرة او النامية وارضوا طموح الفكر البشري في مجال البحث عن التجديد فاثروا مضمون المعرفة وطبعوها بالطابع الاسلامي الاصيل لان توجه الاسلام توجه عالمي لا يقتصر على اغراض الدين فحسب ولكن يعالج ايضا شؤون الحياة دقيقتها وجليلها ويتصل بمعاملات الافراد وجوانب الانسان من ادق خصوصياته واسراره واحواله واطواره وامانيه واهدافه ونزعاته.

ايها السادة والسيدات لقد كانت الدعوة الاسلامية في منطلقها الاول في بداية القرن السابع دعوة الى نظام عالمي جديد قوامه الوحدة : وحدة الجنس البشري بعيدا عن فروقات السلالة واللون واللغة ووحدة العقيدة ووحدة الرسالة السماوية ووحدة المقاصد والاهداف وهكذا جاء الاسلام بذلك دين سماحة او نظام وسط وسلام وتسامح وتعايش يعتمد العقل والعلم ويتحاور بالتي هي احسن في غير غلو ولا تطرف يتجدد بتجدد الاجتهاد الذي هو مؤسسة لا تتوقف عن اغناء التشريع بالجديد كتابه المنزل هو القرآن الكريم الذي مسح المجال للرأي المضاد فالله سبحانه وتعالى يخاطب رسوله محمد (ص) ويقول « ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن» ويقول في آية اخرى « وان جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون» ويقول ايضا «الله يحكم بينكم يوم القيامة في ما كنتم فيه تختلفون» . وفي هاته الايات يتكرر الامر من الله لنبيه سيدنا محمد (ص) ولاسته بالجدال والحوار بالحسنى مع مخالفهم

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله واله وصحبه ايها السادة والسيدات يطيب لنا ان نتوجه اليكم اليوم بالخطاب في مستهل ندوتكم هذه المخصصة ليبحث العلاقات بين الاسلام واوروبا نزولا منا عند رغبة الحكومة السويدية التي ترعى لقاءكم هذا على ارضها والتي نتوجه اليها بشكرنا على مبادرتها وعلى دعوتنا للتحدث اليكم - بوصفنا ملك المغرب وأمير المؤمنين ورئيس المؤتمر الاسلامي ولجنة القدس - في الموضوع الهام الذي تدارسونه والذي لا يخامرنا شك في انكم ستنبكون عليه بكل نزاهة وتجرد.

وليس في نيستنا ان نقوم بجرده لعلاقات الدول الاسلامية باوروبا ولا يسرد الاسباب التي كانت وراء فترات التباعد بين الجانبين التي عاشتها هذه العلاقات العميقة في وثام وصفاء ما يربو على خمسة عشر قرنا وانما نود - وبقدر الامكان - اشارة انتباهكم الى بعض ما نعتبره اساس سوء الفهم الذي طبع بعض التصورات والمواقف من الاديان الثلاثة ولاسيما منها الدين الاسلامي وكم نحن في امس الحاجة اليوم الى تصحيحها واستخلاص العبر منها لخير البشرية جمعاء.

لا احد منا يجهل القواسم المشتركة بين الديانات السماوية التي مكنتها لحسن الحظ من انشاء ارث حضاري اخلاقي وانساني موحد فضلا عن الجانب العقائدي المتشخص في الايمان بوحد الخالق.

فالانسانية في عصر الذرة والصواريخ والاكتشافات العلمية المذهلة وتوفر وسائل البناء والتعمير من جهة والهدم والتخريط من جهة اخرى احوج ما تكون الى رسالة السماء الخالدة تهدي من نزوتها وتحد من جشعها لتجعل الانسان يعي بشانجانب اخيه الانسان شاعرا بالامن والطمأنينة حر التعبير عما يجيش بخلداه واعيا ما يؤمن به من خير واصلاح ما دام لا يهدد امن الآخرين لذا فنحن نتوق جميعا الى قيام ادراك افضل وتقارب اوسع لعلاقات العالم الاسلامي والعالم الغربي عبر الفهم المشترك والاحترام المتبادل ورفض الاحكام المسبقة الجاهزة الانكباب على دراسة هذه الاشكالية من منظور واضح لتوفير ادوات صلبة ومتينة للتعارف والتواصل بين الاسلام والغرب وخلق جو الثقة التي تشكل

أحاديث إذا عيب

«قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم»

سورة آل عمران - الآية : 31

﴿مَرْوَةَ الرَّسُولِ﴾ : (أحمد زاهر ابن سُفْرَه)
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

أيها الإخوة.

روى أن المسلمين قالوا: يا رسول الله، والله إننا لنحب ربنا، فأنزل الله عز وجل: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله»

قال الإمام القرطبي، محبة الله إنعامه عليهم بالغفران. وقال سهل بن عبد الله علامة حب الله حب القرآن، وعلامة حب القرآن حب النبي صلى الله عليه وسلم، وعلامة حب النبي صلى الله عليه وسلم حب السنة، وعلامة حب السنة، أن يحب نفسه، وعلامة حب نفسه، أن لا يجربها على النار، يفعل المعاصي.

روى أبو الدرداء عن رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، في قوله تعالى: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله».

قال: أي على البر، والتقوى، والتواضع، لأن من تواضع لله رفعه الله، ولأنه يقول «وتعاونوا على البر والتقوى». وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من أراد أن يحبه الله، فعليه بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وألا يؤذي جاره). وعن مولانا رسول الله، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن الله إذا أحب عبدا، دعا جبريل فقال له: إنني أحب فلانا فأحبه، فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء. قال: ثم يوضع له القبول في الأرض، وعكسه البعوض والعياذ بالله فتوضع له البغضاء في الأرض.

قال تعالى: «إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء» فواجب على المومنين أن تكون علاقتهم بالله حسنة، في شؤون دينهم ودنياهم حتى يحبهم الله تعالى، فيوضع لهم القبول في الأرض.

قال الحكيم:
والناس أعقل من أن يمدحوا أحدا
ما لم يروا فيه آثار إحسان

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله أعطى المومن الألفة والملاحة، والمحبة في صدور الصالحين، والملائكة المقربين).

ثم تلا قول الله تعالى: «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا» أي حبا في قلوب عباده. وعلم النبي صلى الله عليه وسلم، سيدنا عليا كرم الله وجهه في الموضوع، فقال له: قل يا علي (اللهم اجعل لي عندك عهدا، واجعل لي في قلوب المومنين مودة).

أيها الأخوة، ما من مومن صادق في إيمانه، متعلق بالله تعالى، في سره ونجواه، إلا وقد جعل الله له في قلوب عباده مودة، بحيث لا يلقاه مومن إلا وقره، ولا منافق إلا عظمه.

قال الإمام القرطبي: من كان محبوبا في الدنيا، فهو كذلك في الآخرة، فإن الله لا يحب إلا مومنا تقيا، ولا يرضى إلا من كان مخلصا تقيا.

وبهذه المحبوبة المنتجة، يفوز الفائزون يوم القيامة (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم).

قال الله تعالى: «وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيؤفيهم أجورهم، والله لا يحب الظالمين».

أيها الأخوة، توفية الأجور من الله تعالى ناشئة عن الإيمان، وعن العمل الصالح، الذي يقبله الله ورسوله.

قال تعالى: «بلى من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين».

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ما من شيء كان في الجاهلية إلا وهو تحت قدمي، إلا الأمانة، فأنها مؤداة إلى البر). هكذا نرى الإسلام ينفر من الظلم، ويدعو إلى التقوى، ويمجد الأمانة، فعلى المومن الصادق أن يفر مما حذر منه الإسلام، ويتحلى فيما دعا إليه الإسلام، من الفضائل والمناقب والمكارم، والإحسان إلى الجار، وإلى العمل المبرور، أثناء الليل وأطراف النهار.

وإلى حديث لاحق بحول الله.

في التقرير النهائي لاجتماع فريق خبراء المؤتمر الاسلامي بالرباط حول "صورة الاسلام في العالم الخارجي" ..

امتنان وتقدير للرعاية الملكية السامية والاتفاق على خطة عمل لمواجهة الحملات المضادة للإسلام ...

الضوء على اوضاع المجموعات والالقيات الاسلامية في الدول غير الاعضاء في المنظمة بهدف منع التمييز ضدكم وصيانة حقوقهم الاساسية.

كما اتفق الخبراء الذين رحبوا بعرض المعهد العالي للتحكيم الاسلامي لاستضافة احدى اجتماعات فريق الخبراء على اشراك مجتمع الفقه الاسلامي ووكالة الانباء الاسلامية الدولية ومنظمة اذاعات الدول الاسلامية والمنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم ايسيسكو ومركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية في اسطنبول ايريسكو في تنفيذ هذه الخطة وعلى العمل من اجل تنفيذ مدونة السلوك لمكافحة الارهاب التي اقراها مؤتمر القمة الاسلامي السابع.

وبخصوص مستقبل عمل فريق الخبراء اوصى المشاركون باعداد بحوث لتعريف واثراء العناصر المختلفة الواردة في التقرير على ان تقدم للامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي في القرب الاجال حتى يتسنى لها صياغة خطة العمل.

كما اوصوا بان تضع الامانة العامة بالتشاور مع رئيس فريق الخبراء ترتيبات لعقد لقاء الفريق في القرب الاجال.

واوصى الخبراء ايضا الدول الاعضاء بضمان مشاركة خبرائها المختصين في الثقافة والحضارة الاسلامية وفي ميادين الشريعة الاسلامية وتقنيات الاعلام في الاجتماع المقبل لفريق الخبراء.

وعبر الخبراء من جهة اخرى عن امتنانهم وتقديرهم لجلالة الملك الحسن الثاني على الرعاية التي خص بها هذا الاجتماع.

وتجدر الإشارة الى ان الاجتماع الاول لفريق الخبراء حول صورة الاسلام في العالم الخارجي كان قد بدأ يوم الاربعاء الماضي بالرباط واستفتح اشغاله، باسم صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني الرئيس الحالي لمنظمة المؤتمر الاسلامي، الاستاذ عبد الهادي بوعالب مستشار جلالة الملك.

وحضر اشغال الاجتماع وفود كل من الاردن والمغناستان والامارات العربية المتحدة واندونيسيا ويران وباكستان وبنغلاديش وبنين وتركيا وتونس والجزائر والمملكة العربية السعودية والسينغال والسودان وسوريا والعراق وسلطنة عمان والفلسطين والكويت ولبنان وماليزيا ومصر والمغرب بالإضافة الى الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي والأمين العام لمجمع الفقه الاسلامي والمدير العام للإيسيسكو وممثل ايريسكو.

قضايا ثقافية - اعلامية ...

التوقيع على بروتوكول تعاون بين المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة والمعهد العالي للصحافة ..

والمعهد العالي للصحافة ومنطقا للتعاون مع مؤسسات اخرى في مجال الاعلام والاتصال. ومن جهة اخرى أكد السيد التوجيهي اعزاز المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالعناية والدعم الكبيرين اللذين تحظى بهما من طرف صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ميرزا ان احتضان المغرب لهذه المنظمة دليل على الاهتمام الذي يوليه جلالتهم للعمل الاسلامي المشترك.

وعبر في الختام عن أمله في ان يكون هذا البروتوكول لبنة تنضاف لعمل المنظمة وجهودها من أجل تحقيق رسالتها الحضارية.

ومن جهته اعرب السيد محمد العموري مدير المعهد العالي للصحافة عن شكره للثقة التي وضعتها منظمة «الإيسيسكو» في المعهد العالي للصحافة ميرزا انه بموجب هذا الاتفاق سيتم تنفيذ برنامج طموح بين المعهد والمنظمة يشمل المجالات الاعلامية والتربوية والثقافية والعلمية.

وبعد ان قدم نظرة موجزة عن اهم جوانب هذا التعاون أكد السيد محمد العموري استعداد المعهد العالي للصحافة من أجل جعل هذا البروتوكول مشعرا لما فيه مصلحة وتقدم اعلامنا.

وينص البروتوكول على التعاون بين الجانبين في تنظيم ندوات

يعيشه ويعرفه المسلمون في مجتمعاتهم الاسلامية والذين لهم قناعة راسخة بان الدين الاسلامي دين التفتح والتسامح ميرزا الدور الهام والحساس الذي يمكن ان يضطلع به الاعلام في هذا المجال من أجل التعريف بالعالم الاسلامي وبالعقيدة الاسلامية والعياد التي يرتكز عليها ومواجهة محاولات التشويه التي يتعرض لها.

واشار في هذا الصدد الى ان هذا الاتفاق سيسمح للمنظمة الاسلامية والهيئات والمؤسسات المندرجة ضمنها وكذا المؤسسات الوطنية والمعهد العالي للصحافة العمل سويا في هذا الاتجاه من خلال عقد ندوات ولقاءات وتبادل الخبرات من أجل تحقيق التنمية الاعلامية والاتصالية في البلدان الاسلامية.

وجسد مولاي انريس العلوي المدغري في الختام تهنئة للمنظمة الاسلامية على جهودها لخدمة الاسلام والتواصل والاعلام والتنمية عموما معربا عن أمله في ان تتحقق في المستقبل عمليات ترتكز على الشراكة بين المنظمة والمعهد لتتسع في ما بعد الى مؤسسات اخرى عبر العالم الاسلامي.

ومن جانبها اعرب السيد عبد العزيز بن عثمان التوجيهي المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة عن أمله في ان يكون هذا الاتفاق فاتحة لتعاون وثيق ومثمر بين منظمة «الإيسيسكو»

وقع مولاي انريس العلوي المدغري وزير الاتصال الناطق باسم الحكومة والسيد عبد العزيز بن عثمان التوجيهي المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة «ايسيسكو» عشية يوم الجمعة الماضي بمقر الوزارة على بروتوكول تعاون بين المعهد العالي للصحافة والمنظمة الاسلامية.

ويتضمن هذا الاتفاق الذي حضر حفل توقيع الكاتب العام لوزارة الاتصال السيد الصديق معينو ومدير المعهد العالي للصحافة السيد محمد العموري برنامجا طموحا يغطي مجالات التبادل الاعلامي والنشاطات التربوية والعلمية والثقافية بين المنظمة والمعهد.

والقى مولاي انريس العلوي المدغري وزير الاتصال الناطق باسم الحكومة كلمة بهذه المناسبة هنا في بدايتها المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة على العمل الجاد والقيم الذي تضطلع به في المغرب وفي مختلف انحاء العالم الاسلامي ميرزا ان توقيع هذا البروتوكول بين المعهد العالي للصحافة والإيسيسكو يأتي في وقت يشهد فيه العالم الاسلامي تطورات كثرية على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية وكذا في خضم التحولات الجوهرية التي يشهدها العالم أجمع.

ولاحظ ان هذه التحولات حملت معها افكارا غير مريحة بالنسبة لما

محاضرة علمية

منظور الإسلام للمال
ومجتمع التكافل

انجز التغطية: مصطفى ودادي سكرتير التحرير



منظور الإسلام للمال ومجتمع التكافل



ثم ان هناك ضوابط، معني الضوابط اي ان هناك قوانين تحكم هذا المال، المال، كما قلنا، هو مال الله ولا نتعامل معه بغوضي، أو حسب الا هواء والشهوات أو بدون رقيب وبدون قانون.

الاسلام وضع ضوابط، باجمال، هذه الضوابط، يمكن ان نقول: ان هناك ما حلله الاسلام واحله الاسلام، وابعاه، وهناك ما حرمه، هناك الحلال وهناك الحرام.

ما هو الحلال؟

الحلال هو ما يملكه الانسان أو ما يمكن ان يملكه الانسان بوسائل مشروعة، فما هي الوسائل المشروعة؟

الوسائل المشروعة هي العمل وهو الكسب (وان ليس للانسان إلا ما سعى سواء في الدنيا أو في الآخرة).

الكسب والعمل وإشادة العمل، سواء كان العمل الفكري أو اليدوي، إشادة لا تحتاج إلى ان تشار حتى المسائل التي أصبحنا تحتقرها رسول الله (ص) يقول (إن الله يحب العبد المحترف) أي الذي يعمل بجد ساعده. كذلك من الوسائل المشروعة للملكية الارث الذي هو مقنن وموضوع في إطاره الشرعي الديني عندنا في المثل الشعبي نموذج يلخص الملكية أو الوسائل المشروعة لكسب المال.

في المثل الشعبي نقول: «حرثة أو ورثة أو سير حتى» يعني إما أن تحرث الأرض وهذا كناية عن أي عمل، وإما أن تشتغل وتعمل وإما أن ترث مالا وإما أنك تنتظر السراب «حرثة أو ورثة أو سير حتى» إذن، هناك اثبات للملكية الفردية في نطاق ما هو مشروع، بطبيعة الحال، في هذا الإطار، العمل والكسب.

الاسلام يدين التسول ويدين مد اليد - رسول الله (ص) يقول (اليد العليا خير من اليد السفلى)، ويقول صلوات الله عليه وسلامه «من سأل الناس وله ما يفتيه فإتأما يستكثر من النار». أي من النار.

يتبع

وفي اخر الامر قالوا له: من هذا الذي يعطيك اكثر، نحن التجار، من هو هذا التاجر الذي يعطيك ربها أكثر؟ قال: عندي من يعطي عن الواحدة عشرة إلى سبعمئة ضعف إلى ما شاء الله أشهدكم انها صدقة للمسلمين واني اودعتها لله عز وجل.

إذن، يمكننا ان نقرأ مثل هذا الخبر في كتب السيرة والتاريخ من غير ان نشعر بمدلوله الحق. سيدنا عثمان، والسنة مجدية، كان يمتص أسباب الحقد الذي يمكن ان ينشئ من هؤلاء التجار، سوف يستغلون الحاجة ويستغلون السوق، وربما احتكروا البضاعة وابعواها باغلى ثمن، ولكن الخليفة سيدنا عثمان يمتص هذه المشكلة ويتصدق بهذه التجارة مثال آخر: هو لسيدنا عبد الرحمن بن عوف، وهو أحد الذين كانوا مرشحين للخلافة بعد عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، عبد الرحمن بن عوف تدخل أيضا، مرة، قافلة محملة بالبضائع وبالسلع، وتدخل في الصباح الباكر للمدينة وتثير ضجة كبرى، ضجة في المدينة، يعني نحو خمسمائة بعير داخله للمدينة فهي تحدث ضجة. وتسال السيدة عائشة رضي الله عنها عن هذه الرجة. فيقال لها: انها غير لابن عوف جاءت محملة بالبضائع، وتقول السيدة عائشة، اما اني سمعت رسول الله (ص) يقول: واني بابن عوف على الصراط يميل به مرة ويستقيم أخرى حتى يظن او يكاد وسيدنا عبد الرحمن بن عوف يقول، هي، او هذه العير هي وما عليها صدقة وهذه الخمسمائة بعير.

هذه نماذج تدل على ان المجتمع الاسلامي من المنظور الاسلامي يسعى إلى محو أو ازالة هذه الطبقات بين الذين يملكون وبين الذين لا يملكون بين الذين اغتاهم الله والذين لم يكتب لهم هذا الفضل. اظن هذه يمكن ان نعتبرها منطلقا في تصور الاسلام للمال والتعامل مع المال.

سيقتضي على الفقر أو يقول انه سيقتضي على الغنى، ولكن النظر الاسلامي هو انه سيد من طغيان قوة المال، لان المال طغيان، (إن الانسان ليطغى) ما لم تكن هناك الاشياء التي تروم الانسان من ايمان وتقوى وما إلى ذلك فان الانسان يطغى بماله كما يطغى بعلمه ويطغى بكل نعمة، إذن الاسلام يعمل على ازالة كل عوامل البغي والطغيان. وكذلك على تقريب الهوة بين الفقراء وبين الاغنياء لماذا يفعل الاسلام ذلك؟

يفعل الاسلام ذلك، لان الاسلام دين الكرامة ودين التكريم لله تبارك وتعالى يقول (ولقد كررنا بني آدم) ولم يغفل (ولقد كررنا الاغنياء على الفقراء) الفقير ايضا، الذي لم تتح له وسائل كسب المال الكثير في المجتمع ينبغي ان تحفظ له كرامته، ولهذا الاسلام في منظوره للمال، يعمل على ان تصان كرامة الفرد المسلم سواء كان غنيا ام فقيرا، والاسلام حين يثير هذه النظرة إلى المجتمع، وكيف ينبغي ان يكون وحين يسعى إلى ازالة الفوارق أو ازالة عمق الفوارق فإنه يسعى إلى شيء مهم، ما أحوجنا إلى ان نتأمله، وهو انه يريد أن يزيل كل الاسباب التي يمكن ان تثير الاحقاد والضغائن في المجتمع.

وعندنا بعض الامثلة في التاريخ الاسلامي تدل على ان الصحابة، رضوان الله عليهم، ولا سيما الصحابة الاغنياء، كانوا يشعرون بهذا الشعور الذي قد يثير الضغينة في نفوس الفقراء فيعملون على ازالة هذه الاسباب التي تثير الاحقاد وتثير الضغائن. عندنا، مثالا لا بأس من ان نتحدث عنهما:

المثال الاول: هو مثال سيدنا عثمان بن عفان، رضي الله عنه، وهو الخليفة الثالث وكان من الاغنياء، كانت السنة ذات مرة سنة مجدية وكان الجفاف ودخلت قافلة سيدنا عثمان، إلى المدينة، فدخلت العير يعني الابل التي تحمل البضائع، وكانت هذه القافلة تضم نحو الف بعير، وكانت كلها محملة بالبضائع والسلع والسنة، كما قلنا، سنة صعبة وجاء التجار يسعون إلى اقتناء هذه البضائع التي جاء بها سيدنا عثمان واخذوا يترادون او يزايدون، هذا مائة الثاني مائتين الثالث مائة... الخ. وهو في كل مرة كان يقول لهم عندي من يعطي اكثر، وهم يزايدون، ثم عندي من يعطي اكثر،

ثثيره من خلال نقطتين اثنتين: النقطة الاولى: هي المنطلقات التي ينطلق منها الإسلام في التعامل مع المال. النقطة الثانية: فهي الضوابط التي تضبط شؤون المال. ما هي هذه المنطلقات؟ وما هي هذه الضوابط؟ هذه المنطلقات كثيرة، ولكن يمكن ان نجعلها في بعض المسائل المحدودة:

الاسلام أو من الزاوية الاسلامية المال الذي نتعامل به ليس مال احد، ولكنه مال الله تعالى (واتوا من مال الله الذي آتاكم). الانسان إنما هو مستخلف لاستثمار المال ولا يملكه حقا. (وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه)، نحن فقط، مستخلفون ولا يظن احد انه يملك هذا المال ملكا حقيقيا، بدليل ان الانسان اذا انتقل إلى رحمة الله فإنه لا يحمل معه مالا ولا عقارا ولا أي شيء مما يظن أنه يملكه، هذا منطلق اول، المنطلق الثاني هو ان

من الناس، لا يدين الغنى ولا يمجد الفقر، الإسلام يشيد بالغنى أي يشيد بالمال ويعتبره نعمة ويعتبره خيرا (وانه لحب الخير لشديد) أي لحب المال.

(ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) والمال في طليعة النعيم الذي انعمه الله به علينا، إذن الاسلام، لا يدين الغنى كما يظن كثير من الناس.

وهو في نفس الوقت لا يشيد بالفقر. رسول الله (ص) يقول (كاد الفقر أن يكون كفرا) هل هناك اداة اكثر من هذا (كاد الفقر أن يكون كفرا)، وفي الاثر (لو كان الفقر رجلا لقتلته) يعني أن رسول الله (ص) يبرز لنا الفقر في هذا الإطار الذي هو ابعد ما يكون عن الإشادة وعن التمجيد كما يظنون.

ثم إن الإسلام ينظر إلى المجتمع بنظرة واقعية، أي لابد ان يكون المجتمع فيه أغنياء وفيه فقراء، هذه الطليعة البشرية والفطرة التي فطره الله عليها، هناك من يجتهد وهناك من يتكاسل، وهناك من يكسب وهناك من لا يعمل شيئا لكي يكسب ولهذا الله تبارك وتعالى يقول (والله فضل بعضكم على بعض في الرزق).

هذا شيء لا مجال لانكاره في المجتمع سواء كان من خلال هذا المنظور، أو ذاك لأن هذه هي طبيعة البشر، إذن هناك نظرة واقعية للمجتمع في الإسلام. إذن، الإسلام، لا يقول إنه

في إطار الجهود التي تبذلها المؤسسات الدينية والمجالس العلمية على الصعيد الوطني من أجل النهوض بالنشاط الثقافي والعلمي والدعوى عبر مختلف الوسائل، فان المجلس العلمي الاقليمي لولاية الرباط - سلا، توج هذه المبادرة بمحاضرة علمية قيمة مرتبطة، أساسا، بالمستجدات الاقتصادية التي تعرفها الساحة الوطنية والتي تستقطب اهتمام الرأي العام الوطني والدولي، ويتعلق الامر بقضية المال والسبل الكفيلة لتوزيعه توزيعا عادلا بين مختلف الشرائح الاجتماعية، وفي هذا الإطار، ألقى، بتاريخ 6 يونيو 1995، فضيلة الدكتور عباس الجراري رئيس المجلس العلمي الاقليمي لولاية الرباط - سلا بمقر المجلس المذكور محاضرة تحت عنوان: منظور الإسلام للمال ومجتمع التكافل» وفي مستهل هذا اللقاء العلمي تليت آيات بينات من الذكر الحكيم من أول سورة المؤمنون إلى قوله تعالى: «... الذين يرثون الفريوس هم فيها خالدون».. الآية: 7 إلى 11 سورة المؤمنون.

وفيما يلي نقدم لقراء - ميثاق الرابطة - الكرام - القسم الثاني من المحاضرة القيمة المذكورة.

المنظور الاسلامي للاقتصاد هو منظور وسط، هذه مسألة تحتاج إلى مراعاتها في كل وقت، قضية وسطية الإسلام في كل شيء. من هنا له منظور وسط.

هذه الوسطية، بالنسبة للاقتصاد، تتجلى في انه لا يترك للفرد كامل الحق في التصرف بدون ان يكون هناك رادع أو ضابط، ولكنه، في نفس الوقت، لا يعطي للدولة حق التملك وحدها كما يفعل النظام الاشتراكي.

النظام الاسلامي يشجع الفرد وينمي فيه روح المبادرة والمنافسة وروح الكسب والعمل، وشيء مهم في الرؤية الاقتصادية الاسلامية انها لا تسعى إلى الحد من الغنى ولكنها تسعى إلى الحد من طغيان الغنى ومن بغي الاغنياء، وفي نفس الوقت تنظر إلى الفقير في هذا المجتمع حتى لا يستبد به الفقر ويتحول هذا الفقر إلى مشاعر سلبية يترتب عنها حقد أو ضغينة أو ما إلى ذلك مما غالبا ما يكون في المجتمعات التي تطغى عليها الفوارق الطبقية، ثم إن منظور الاسلام للاقتصاد قائم على رؤية واضحة للمال وتصور واضح للمال، هذا التصور يمكن ان



عيد الأضحى المبارك...

(محرر: الدكتور محمد حواوي)

عضد الرابطة / فرع خريكة

الخطبة الأولى :

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر،
ولله الحمد، الله أكبر كبيراً،
والحمد لله كثيراً، وسبحان الله
بكرة وأصيلاً...
الله أكبر ما أشرق شمس هذا
اليوم الاغر الى يوم الدين.
الله أكبر ما ارتفعت حناجر
المسلمين بالدعاء في هذا اليوم
الميمون.
الله أكبر ما لبى المليون،
وطاف الطائفون، وأهدى
المضجون.
الله أكبر ما سعى الحجيج
بين الصفا والمروة وذكر
الذكرون.
الله أكبر ما عنت الوجوه
للحي القيوم...
الله أكبر ما سعت الاقدام
لزياره سيد الأنام...
الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر
ولله الحمد...
ونشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له...
ونشهد أن سيدنا محمد عبده
ورسوله، صلى الله عليه وسلم،
وشرف وعظم، وعلى آله وأصحابه
وأئمة الهدى، والتابعين لهم باحسان
الي يوم الدين، يوم يقوم الناس
لرب العالمين.

أما بعد - أيها الأخوة
المسلمون - هذا يوم عيدكم قد
وفاكم في صباح هذا اليوم
المبارك، ترجون من الله أن يفيض
عليكم فضله وإحسانه ما تسعد به
قلوبكم، وتقر أعينكم.
وقد جرت إرادة الله في سن
أعياد المسلمين على حكمة ارتبطت
بها، وفلسفة قامت عليها، هي
ارتباط الأعياد الإسلامية
بالعقيدة، بصورة تؤكد حكمة
الإسلام في مزجه بين الدين
والدنيا في نسج اجتماعي واحد
محكم، لحتمته السلوك البشري
والنشاط الإنساني، وسداه
التوجيه الإلهي والسنة النبوية،
ليكون هذا العمل راشداً قويا، ومن
هنا فقد جعل العيد عقب فراغ
المؤمنين من أداء فريضة معينة...
- فعيد الفطر المبارك قد
ارتبط بعقيدة الصيام ليعيش فيه
المسلم تغمره مشاعر الارتياح
بأداء الواجب العظيم، والنهوض
بالأعباء الثقيل.

- وعيد الأضحى المبارك
ارتبط بعقيدة الحج، إذ يكون في
اليوم التالي ليوم الحج الأكبر يوم
عرفة، حيث يتحلل الحجيج من
إحرامهم إيذاناً بانتهاء الجانب
الأكبر من أعمال الحج، وبالتالي
تمتكن نفوسهم المومنة بالتقوى
والإطمئنان، وتعتريهم أحاسيس
الراحة والرضى، والشعور بإنجاز
الركن الخامس من أركان الإسلام.
وهكذا يحس المؤمنون بمعنى
العيد : إنه وقفة يسيرة بعد رحلة
شاقة، وأنه فسحة طيبة للبدن بعد
أن خاض غمار عبادة مضيئة،
وإنه جائزة الحق سبحانه لمن
استجاب لله وللرسول، ومن
الطبيعي لمن تكلف أداء عمل شاق
أن يأخذ بعد أدائه هدنة يريح فيها

نفسه، ويتذوق خلالها طعم
السعادة بأداء الواجب، على حين
قصر آخرون، فلم يبلغوا هذا
المستوى الرفيع، ولا طعموا تلك
السعادة النفسية.

من أجل هذا حفل العيد في نظر
الدين بالكتير من الوصايا
والشعائر والمناسك، التي تجعل له
رسالة اجتماعية، التي جانب انه
مناسبة إسعاد وبهجة للمسلمين
على اختلاف الأعمار والمستويات.
- الله أكبر، الله أكبر، الله
أكبر.

- أيها الإخوة المسلمون :
وقد ربط الدين هذا العيد بقيمة
من القيم الاجتماعية هي التضحية.
والتضحية في أبسط معانيها تنازل
الفرد عما يملك مما لا يحتاج اليه
لمن لا يملك شيئاً وهو في حاجة
اليه، ولكنها في ثوبها الإسلامي
المنشود لهذا اليوم تعني أن يذبح
القادر أضحية يوزع منها قدراً على
الفقراء، ويهدي قدراً لذوي الأرحام
والاصدقاء، ويوسع على عياله
يطعمهم ويدخر إذا شاء، لقوله
تعالى : «فكلوا منها وأطعموا
القانع والمعتر».

ولقوله «ص» : «كلوا وادخروا
وتصدقوا».

ذلك أن عيد الأضحى المبارك
يدكر المسلمين عامة بمعاني
التضحية والفداء في سبيل مرضاة
الله، وبدور الإيمان القوي في نجاح
صاحبه حين يمتحن وصبره حين
يبتلى، فقد امتحن إبراهيم عليه
السلام بذبح ولده اسماعيل قربانا
لله، فأسلم إبراهيم لولاه،
وأسلم الولد أمره لله، وكان
صبرهما وانقيادهما - مع فداحة
الخطب - أبرز علامات القوة في
الإيمان، وأصدق إشارات النجاح في
أقسى امتحان...

فلما نجا من الله بالفداء من
العمال، ليكون في ذلك تعليم لكل من
في عصر إبراهيم، ولكل من يأتي
بعده، بأن المال يجب أن يوضع
دائماً موضع الفداء للمثل العليا،
والقيم الكبرى، حتى تظل هذه المثل
وتلك القيم تغل الناس برحمتها
وعدالتها وإنسانيتها. يقول الله
تعالى في هذا المعنى : «فلما بلغ
سعه السعي قال : يا بني إني أرى
في المنام أني أذبحك فانظر ماذا
ترى، قال يا أبت افعل ما تؤمر،
ستجدني إن شاء الله من
الصابرين، فلما أسلما وتله للجبين
وناديا أن يا إبراهيم قد صدقت
الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين،
إن هذا لهو البلاء المبين، وفديناه
بذبح عظيم، وتركنا عليه في
الآخرين، سلام على إبراهيم، كذلك
نجزي المحسنين».

وتشأه إرادة الله أن تقترون
عبادة الحج الي بيته الحرام الذي
بناه إبراهيم وإسماعيل بتقديم هذه
الأضاحي رمزا الي تلك الوحدة
الربانية، التي ربطت الإسلام
بالحنيفية...

فالأضاحي شعيرة من شعائر
الله بالنسبة الي الحجيج في مكة
وغير الحجيج في سائر البلاد
الأخرى - الإسلامية - يتقرب بها
المضجون الي الله، متبتي قدروا
عليها، الي جانب ما يصيبهم
بفضلها من خير حين تتقارب قلوب

الفقراء والاغنياء، وحين تنتقي من
المجتمع او تكاد صورة العوز
والفاقة.
وتلك هي اللمة التي عبر
عنها الله سبحانه في قوله :

«لن ينال الله لحومها ولا
دمائها ولكن يناله التقوى منكم».

فالحوم والدماء تناولكم أنتم،
وتعاطونها فيما بينكم، أما ما
ينتج عن هذه التضحية فإن أعظم
ما فيه صلة العيد بربه، والتقوى
التي تشع من تصرفه على نحو
يرضي الله سبحانه.

وقد عبر القرآن الكريم عن ذبح
الأضاحي تعبيرا يرفعه الي درجة
التسك فقال سبحانه : «لكل أمة
جعلنا منسكا هم ناسكون»
والمسك هو الذبح وإن كان عاما
في سائر أبواب العبادات، لأن
الذبح في هذا اليوم هو أرقى
وأعظم ما يتقرب به المتقون الي
الله سبحانه...

الله أكبر، الله أكبر،
الله أكبر كثيرا، والحمد لله
كثيرا، وسبحان الله بكرة وأصيلا

- أيها المسلمون -
من أجل هذا اهتم الدين
الإسلامي بأن يباشر المسلم
بنفسه عملية الذبح، فيشهد ذبح
أضحيتة بنفسه، وقد جاء في هذا
حديث عن عائشة (رض) أن رسول
الله (ص) قال : «ما عمل ابن آدم
يوم النحر عملا أحب الي الله من
إراقة دم، وإنها لتأتي يوم القيامة
بقرونها وأظلافها وأشعارها، وإن
الدم ليقع من الله عز وجل مكان
قبل أن يقع على الأرض لطيبوا بها
نفسا».

وعن أبي سعيد (رض) قال : قال
رسول الله (ص) : «يا فاطمة قومي
الي أضحيتك فاشهديها، فإن لك
بأول قطرة تقطر من دمها أن يغفر
لك الله ما سلف من ذنوبك، قالت :
يا رسول الله : لنا خاصة أهل
البيت، أم لنا وللمسلمين؟ قال
(ص) : بل لنا وللمسلمين».

وليس أسمى من تلك الصورة
التي رسمها حديث رسول الله
(ص) لقيمة إهراق دماء الأضاحي،
فليس المراد قطعها مجرد الإهراق،
وإنما المراد ما يكون لله منه، ومن
السنة أن يشهد المرء أضحيته عند
تهيئتها، لما ينبعث بنفسه حينئذ
من إحساس بتكريم الله له، حيث
أقده على الأحسان، ثم إحساسه
بالعبرة حين يشهد لحظة مفارقة
أضحيتة للحياة، وهي لحظة
جلية تتجسد خلالها معاني
التقوى، فيقبل العيد على ربه،
زاهدا في العذات، راغبا في
البالقيات الصالحات : «والبالقيات
الصالحات خير عند ربك ثوابا
وخير مردا».

وعلى المضحى أن يقصد
بأضحيتة التقرب الي الله، دون
سباهاة او تفاخر، ويقول عند
سباهاة ذبحها : «بسم الله والله
أكبر اللهم هذا منك ولك».

عليه، وهده الي صوابه.
الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر،
الله أكبر كبيرا، والحمد لله كثيرا،
وسبحوه بكرة وأصيلا...

- أيها المسلمون - إنه الي
جانب حكمة الأعياد الدينية، توجد
أهداف أخرى اجتماعية، تنبع منها
وترتبط بها، ومن ثمة يجب على
المسلمين أن يحققوا فيها معاني
الأخاء والولاء فيما بينهم، بمعنى
أن يعطف الكبير على الصغير،
ويحنو الغني على الفقير، ويجود
الموسر على المعسر وينشر كل
مسلم جناح الرحمة على من حوله
من أقاربه بالتزاور والتعاطف
معهم، والأغداق عليهم بروح
المحبة والمودة والوثام وحسن
المعاشرة.

ذلك أن أجل وأعظم الأعمال التي
يقوم بها المسلم في العيد، على
الخصوص، أن يحسن الي من هم
في حاجة الي الاحسان، لأن عظمة
مثل تلك الأعمال ترجع الي أن
الإسلام يربط العبادة لله بأنماط
السلوك مع خلق الله.

وإن هذه الموجة من الاحسان
والتعاطف في العيد، لتفيض من
مستوى الكبار الي مستوى الصغار
من الأطفال الذين تغمرهم فرحة
العيد فيلعبون ويمرحون، ولكن في
حدود اللهو البريء، الذي لا يفسد
الأخلاق ولا ينفي الاعتدال.

وبذلك تصبح الأعياد أبوابا
للخير، ومناسبة لتمثل الأخلاق
الفاضلة... والسيرة الحسنة..

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر،
الله أكبر كثيرا، والحمد لله
كثيرا، وسبحوه بكرة وأصيلا...

- أيها الأخوة المسلمون - إن
العيد الذي تستقبلونه اليوم فرصة
ربانية، ومناسبة عظيمة، أرادها
الله لكم سعادة وشفاء وإحسانا
فلا تدعو من لحظات العيد لحظة
بدون صفاء، وبدون إحسان وبدون
إسعاد للآخرين بلانفسكم.

واعلموا - وفقكم الله - أن
الأضحية سنة وليست بواجبة، فقد
قال الإمام مالك في الموطأ :
«الأضحية سنة وليست بواجبة،
ولا أحب لاحد ممن قوي على ثمنها
أن يتركها».

وهذا القول نفسه يرشد الي عدم
التكلف لأجل الأضحية، فلا يستدين
فقير لشرايتها، ولا يبيع بعض
حوادثه أو أثاث بيته من أجل
الحصول عليها، لأن ذلك يكون من
الحرص في الدين وقد قال الله تعالى
: «وما جعل عليكم في الدين من
حرج».

لذا، يجب أن يعلم أولئك الذين
لا يجدون ما يضحون به أن رسول
الله (ص) قد ضحى عن جميع
المسلمين، فقال عليه الصلاة
والسلام عند ذبحه لأحد كبشيه :
«اللهم هذا عني وعن من لم يضح من
أمتي».

- فإلهم تقبل منا نسكنا،
وهي لنا من أمرنا رشدا، واجعلها
اللهم كفارة لذنوبنا، ومغفرة
لأوزارنا وإخطائنا، واجعلنا اللهم
من الذين يضحون تقربا اليك،
واستجابة لأمرك، ورجية في ثوابك
وعفوك، فإلهم اجعلنا في هذا
اليوم العظيم من الفائزين، ومن
عذاب النار من المعتوقين ووفقنا
اللهم لما يرضيك كبيرا وصغيرنا،
واغفر لأبائنا وأجدادنا، ولعن
حضر أو غاب منا.

- واجعل اللهم جمعنا هذا
جمعا مقابلا بالقول والرضى،
ووفق اللهم جميعنا في الحال
والمال لما تحب وترضى.

واجعل اللهم أنصرافنا أنصراف
من أنعمت عليهم بحسن القول،
وأظفرت عليهم فضلك الكامل
وبلغتهم من رضاك غاية السؤال..

إعداد الأستاذ :
الخبير الصحفي
- طنجة -

الشيخ المكي الناصري.. عبقرية ونضال ..

إن عبقرية الرجل تتجلى في ميادين يشد بعضها بعضا في وحدة مترابطة، تساير خطوات حياته وملاحها وكأنها عقد فريد. وعبقرية أستاذنا الكبير والمفكر الرائد العلامة سماحة الشيخ محمد المكي الناصري فقيد الوطنية والنضال عليه رحمت الله ورضوانه تتبدى في ميادين تختلف أنشطة وتتوحد مقصدا.

نراه في ميدان السياسة قوية صلبة، ذكية متحذكة.. ولنتذكر.. كم شقى الاستعمار - الإسباني والفرنسي والدولي على السواء - في مضايقة الرجل، وفي عصف المكاييد به، وفي إثارة الدسائس والأراجيف حوله، وفي ملاحقته بمحن تلو مسحن، وخطوب تلو خطوب، عليها تصي له ظهرا، أو تنني منه عزا، ولكنها لم تخلجه عن قصده، ولم تأفكه عن حزبه، وهل يؤثر المطر في مستنين الحصون؟

ولنتذكر.. كم كانت عيون الاستعمار تباكره وتباوره، راحة غداة، والرجل شامخ في موقفه، يقاوم بشدة وإصرار، لا تفارقهما صلابة العقيدة، ولا صولة الإيمان، ولا جلالة اليقين في وحدة مغربية علوية حرة..

ونراه في ميدان الصحافة، والرجل من لوازم فرسانها ونوابغ أعلامها - تسمو إلى أرقى معارج السمو.

ولنتذكر مقالاته على صفحات جرائده السيارة..

او ما كنا نحس بالاعجاب والاكبار ونحن نرى كيف يفرغ الرجل الى يراعه يستلهمه بل يستصرخه، فيملي عليه كلمات في كل حرف منها باعث دماغ، وسر كمين، وغرض هادف، كلمات تهنئ لها قلوب المواطنين فتندب في نفوسهم دبيب الجدوة في الهشيم، ليستداولونها أخبارا حية، ويتناقضونها أحاديث وطنية، وقد سارت مضغفة سائفة في الأفواه تشفي الغليل وتوقظ الهمم، وتبعث الأمل، وتثير الحماس..

ونراه في ميدان الخطابة خصبة فياضة..

ولنتذكر.. كم تسنم المنابر خطابا، فكان رائع الحديث، يتكلم بطلاقة ناعمة، لا يقصر عنه بيان، ولا توقفه حبيسة، وكان جوانب الموضوع جاثية بين عينيه، قائمة على طرف لسانه، فإذا بكلماته تتلاحق مسألة في أقوى صيغ التأثير، فتشد إليها القلوب بصدق توجيهاها وإخلاص مقاصدها، وتتلها مبادئ ومعاني وسلوكا قلما يظفر بها إنسان.

ونراه في ميدان الفكر لامعة مشرقة:

ولنتذكر.. كم واجه بعمق إدراكه دسائس مذهب زائف مراوغ، وكما كشف القناع - بدقيق فهمه - عن نشأت قلم مسعوم، وكما فنذ بمتين براهينه مسخططات منهج ستامر بخيل، وكما بث من وعي فكري وشعاع مثالي الفرغ غزارة وعلمسا في ندواته وندواته

وأحاديثه وفي مؤلفاته وأبحاثه التي تفيض بميزات الإسلام ونصاعة معالمه وسامق آدابه. ونراه في ميدان الدعوة للقضية الوطنية شرقا وغربا.. ولنتذكر فقط سنة 1932.. حيث نجد الرجل - وهو في طراوة الشباب - بين مسلمي البلقان، هناك باليوسنة والهرسك يشرح القضية المغربية فيفضح جرائم الاستعمار وجبروته، ودسائس هذا المحتل الغاصب ومؤامراته.. اليوسنة والهرسك التي زارها في مناسبات دينية ثلاث ملأت عليه مشاعره وعاش محنتها فأثارت أحزانه وتآلم لها بليغ الألم إلى أن فارق الحياة.

ونراه في ميدان التربية والتعليم عاملا ضخما من عوامل النهضة واليقظة والتأثير في الناشئة.

ولنتذكر.. كم واصل نشاطاته في إدارة مدرسة الحياة، وكما تاب في مساعيه لتأسيس المعهد الحر، ومعهد مولاي الحسن للأبحاث المغربية، ومعهد مولاي المهدي، وبيت المغرب والبيت العربي، وكما حرص على إرسال بعثات طلابية نحو الشرق وكما جاهد في تدعيم هذه المعاهد بأساتذة وأهدين من الشرق العربي.

حقا، لقد كان الرجل، جده الله عليه الرحمت والرضوان، مدرسة وطنية إيمانية فكرية يعز نظيرها وفيه يصدق قول ابن هاني:

وليس لله بمستكبر
أن يجمع العالم في واحد

فكانت هذه لمحة خاطفة عن جانب من محيط عبقرية فقيدهنا المرحوم، وقد عايش قسما وافرأ منه في مدينة أفه أهلها والفهم، وتمازجت بينهما أواصر الاخلاص والوفاء والتضحية في معترك النضال والمقاومة.

فماذا إذن عن مقام شيخنا الفقيه في طنجة؟
في سنة 1946 ألقى المقسيم العام الإسباني الجنرال فاريليا خطابا بميدية مليوية المغربية صرح فيه بأن سكان الناحية الريفية - وأسماهم بالسلطات الريفية - هم وحدهم الذين لهم الحق في المطالبة بالاصلاح السياسي والاقتصادي..!!

وما يخفى ما في هذا التصريح من خطورة وأبعاد سياسية دينية. قلم يلبث الرجل أن انبصرى للجنرال بكتاب مفتوح في جريدة «الوحدة المغربية» أصدره بهذا العنوان الصارم الصارخ: «العرش العلوي هو مصدر السلطات في الجنوب والشمال، والسلطة الريفية خرافة لا أساس لها.. فجاء الكتاب ثقيلًا على أذني الجنرال الذي تنطوي سرايره على حقد متلجن، توجب عليه مقالات الرجل المتوالية في نقد مبرر لخطوات هذا المستعمر الحقود ومؤامراته المبيتة، فضاق منه صدره، وخرث نفسه، وقرر في صلف نفث

الرجل إلى غينيا الاستوائية، إحدى المستعمرات الإسبانية، وقتذاك، وإذا بنا نرى سمو الخليفة السلطاني المرحوم مولاي الحسن بن المهدي يقوم بزيارة تفقدية كادت تكون باعثة - لمعهد مولاي المهدي - وأثناء الزيارة أسر سموه إلى الرجل بحديث.. وانتهى الحفل وانفض الجمع.. وفي ظلمة الليل انسل الرجل من تطوان قاصدا طنجة - وقد عادت إليها وضعيتها الدولية بعد الحرب العالمية الثانية، وتناقلت الألسن بعد غد خبر وجود الرجل بطنجة، فنارت ناثرة الجنرال، وطاش صوابه، فانكب على جرائد الرجل فعطلها وعلى مركز حزبه وفروعه فأقلطها، وعلى نشاطاته فحذر منها!.

وهكذا أنأخ الرجل رحله بطنجة وقد كان لها زوارا بين الفينة والأخرى تدعوه إليها تحركاته واتصالاته السياسية وغيرها، استغل إن بها بين أهلها من رجالات الوطنية والتضحية والشهامة وبين ذوي قرابته إذ تربطه بعائلة كتون الشهيرة مصاهرة منذ سنة 1940..

وثابر الرجل في مهجره الجديد على درب النضال والدعوة راسخ القدمين عزيز النفس ينشر مبادئ الوطنية العليا ويقعد رسالته التي آمن بها كاقوى ما يكون الإيمان متمثلة في «الوحدة المغربية» والشعب بالعرش والعرش بالشعب» ولنتذكر.. يوم أن أسس «منبر الشعب» الذي حل محل «الوحدة المغربية» واتخذة حقًا منبرًا بويًا يتحدث منه حديث المجاهد المخلص والداعية العموم، والمربي الخبير، والمعلم الصبور.. ومع الاستعمار تداول هذه الجريدة في المنطقتين السلطانية والخليفية، ولكن الرجل بدماهته وعزيمه كان يصدرها شرقا وغربا خارج البلاد ليبدى للعالم مؤامرات الاستعمار، وليعرفه بكفاح المغاربة الموحد بغية الحرية والاستقلال.

وأخيرا صودر «المنبر» فأصدر الرجل «الشعب» لسان نضاله المستميت كما كان من ذي قبل «المغرب الجديد» وكان الرجل في مقالاته يعير عما في خلجات قلبه وقلوب سكان طنجة على السواء من حرقة الاشتياق إلى لقاء عاملهم المفدى صاحب الجلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله متوا.. كان التشوق إلى هذا اللقاء أمنية النفوس يراها الناس بعيدة ويراها الرجل قريبة إذ كان يهد لها على مدى سنوات بمقالاته الذكية..

ولنتذكر مقالته تلك يوم 21 يوليوز 1939 تحت عنوان: «ملك.. ولكنه ممنوع من رؤية مملكته..» كيف أشعلها نارا ضارمة على الاستعمار عندما رست بميناء طنجة بأخرة عادية تسمى «التكبسية» وعلى متنها جلالة المغفور له محمد الخامس عاددا، من فرنسا وقد منعت عليه

السلطات الاستعمارية كل اتصال برعاياه الأوفياء!
وأزاد الشوق حتى كانت سنة 1947، وبالضبط يوم الأربعاء 9 أبريل إذ تحققت تلك الأمنية الغالية في الزيارة المولوية التاريخية بمدينة طنجة.

ويعهد مولاي المهدي للتربية والتعليم، بيت الوحدة المغربية بطنجة ألقى صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير الجليل مولاي الحسن خطابه التاريخي الذي سطر فيه مبادئ النهضة وأبعادها المستقبلية في كلمات ست: إسلام وعسرية، علم وعمل، وحدة وتعاضد.

وبهذا المعهد، أيضا، وفي الذكرى الرابعة بهذه الرحلة الملكية بارك التاريخ التوقيع على ميثاق طنجة، فكان ميلاد الجبهة الوطنية التي تلفت حولها سائر الأحزاب السياسية، يقودها في صف واحد روح الكفاح والتضحية من أجل الحرية والوحدة والاستقلال، وهذا الميثاق الوطني كان في الحقيقة بيعة الولاء والإخلاص والغذاء للعرش العلوي المجيد.

واستمرت هذه الذكرى رمزا لا يفقد معناه، ومعلمة لا يخبو شعاعها، ولكنها ظلت حبيسة القلوب حتى كانت سنة 1966 فأوصى الرجل بإحيائها التي تلة من المخلصين من سكان طنجة وفي مقدمتهم عامل صاحب الجلالة على الاقليم الشريف الجليل الأستاذ مولاي عبد السلام شريف بوزان، فكان احتفاء وطني جليل توج محاضرة قيمة أبدا فيها الرجل واعداد، فكان بحق أبا الدعوة التي تخليد ذكرى جليل التاريخ أمجادها..

فالرجل - رحمه الله - وأتابه ثواب الصالحين، لم يدخر جهدا على مر السنين في تقوية الشعور بقدسية عيد العرش المجيد.

ولنتذكر فقط يوم 18 نوفمبر 1953 إذ أبرق الرجل من طنجة باسمه وباسم المخلصين من الوطنيين إلى جلالة المغفور له أبي المغاربة محمد الخامس وهو وقتها في المنفى يهينه بذكرى عيد جلوسه على عرش أسلافه المنعمين.

وأذيعت البرقية غير ما مرة على أمواج إذاعة طنجة، فاهتزت لها قلوب المواطنين فرحسا واعتباطا، واهتز لها كيان الاستعمار غيظا وحظقا.

واستسمح القارئ الكريم ان اعرج الى جانب من عبقرية الرجل يتجلى في الامثال السائرة التي كانت تتقاطر حكما من فمه منها: «أنا عدو التهيبج والتهريج، والعمل الصامت هو ديداني».

وفي هذا الإطار كان الرجل يجد في قضية الصحراء المغربية، يتوقد لها نشاطا أينما وجد في طنجة او في تطوان، ويخطط في صمت وهدوء للقاء الوحدة بين الجنوب والشمال سعيا إلى توطيد سيادة العرش العلوي على سائر

التراب الوطني.
ولنتذكر.. وبالضبط يوم 7

يناير 1939 في بيت أحمد المناضلين الأفاضل حامل لواء مدرسة الرجل وقيدوم الصحفيين الأستاذ السيد محمد العربي الزكاري متعه الله بالصحة والعافية وبارك في حياته، في هذا البيت الكريم استقبل وفد من سراة أبناء الصحراء المغربية الذين أربى عددهم على الثلاثين يقدمهم العلامة الكبير الشيخ الإمام بن الشيخ ماء العينين، جاءوا ببرهنون لسمو الخليفة السلطاني وحدة التراب المغربي، وشاءت الاقدار ان كان الرجل خارج الوطن، فأبرق إلى الأستاذ الزكاري يحثه على إبراز هذا الحدث الكبير وإحاطته بغائقات العناية والتكريم.

وأيضا، فقد أدرك الرجل أهمية طنجة في الحقل السياسي، وبورها في الكفاح والمقاومة، وأراد أن يحط رحله بها بعد نعمة استغلال البلاد.. ولكن شاءت الاقدار ان ينتقل منها ليستقلد مسؤوليات جساما.. وتوالت السنون.. وضرب

الزمان من ضربيه، حتى كان يوم 28 أكتوبر 1989 بقصر مرشان بطنجة، إذ يعقد فيها مؤتمر استثنائي لرابطة علماء المغرب وانتخب الرجل بالاجماع أميناً عاما لها خلفا للاستاذ الكبير العلامة الراحل الشيخ سيدي عبد الله كنون فكان هذا الانتخاب تنويجا للرجل في مدينة يكن لها سكانها المسما والاحترام

ورأيناه وقد ناهز العمرين يعمل في رحاب الرباطة كأشد ما يكون نشاطا وكانه في غصارة شبابه.

جاء في صحيح ابن حبان ان مولانا رسول الله (ص): «إذا أحب الله عبدا غسله، قيل: وما غسله؟ قال: يوفق له عملا صالحا بين يدي رحلته حتى يرضى عنه جيرانه ومن حوله..»

وتنويها بخصال الرجل قال عنه صاحب الجلالة أمير المؤمنين الملك الحسن الثاني «ألله امره: «بصفتي عاجلا للعلم وكموطن ولكوني إنسانا شغوفًا بالعلم، فإنني أحني بخشوم أمام روح الفقيه الذي أبان خلال اضطلاع بمختلف المهام والمسؤوليات التي أنيطت به سواء كوزير أو سفير أو عامل عن روح عالية في الوطنية والأخلاق والنضال، وعن كفاءات عالية كرجل سياسة وجامعي، لقد كان الفقيه تختمه الله بوسع رحمته عالما مرموقا على الصعيدين العربي والإسلامي».

هذا هو الرجل كما عرفه الناس، وقد غسله الله

وأخيرا إن دعمتنا على فقيد الفكر الإسلامي والنضال الرائد الكبير أستاذ الجيل العلامة سماحة الشيخ سيدي محمد المكي الناصري ليست فحسب دعة على فرائقه، ولكنها دعة تنحدر من قلوب حسيرة على معارف وعلوم وآداب وأخلاق طواها الشرى فانقطعت عنا برحيل صاحبها عن هذه الحياة التي ذاق منها حلوها ومرها، فصيبر وصاير ورباط.

نسأل الله تعالى لفقيدنا دار السلام وأن يتولاه بالرحمة والرضوان «وأن يجعل متوا بين صالح عباد، وأنا لله وأنا إليه راجعون».

عالمك الإسلامي ..

البحرين ..

البحرين امانة عربية اسلامية مستقلة منذ سنة 1971 وتتكون من مجموعة جزر تقع في الخليج بين شبه جزيرة قطر في الشرق وساحل الاحساء بالسعودية في الغرب ويمثل موقعها الجغرافي الهام نقطة اتصال تجاري بين منطقة الخليج وبلدان جنوب شرقي آسيا، وهي ملتقى لكثير من الخطوط الجوية العالمية العاملة بين الشرق والغرب، الامر الذي يكسبها اتصالا بأرجاء العالم، فتستقي بها التيارات الحضارية المختلفة.

وتتكون دولة البحرين من إحدى عشرة جزيرة، وأكبر هذه الجزر جزيرة البحرين التي يبلغ طولها 50 كيلومترا، ويتراوح اتساعها بين 13 و16 كيلومترا.

كان اسم البحرين يطلق على كل المناطق المحيطة بالبحرين في شرقي شبه الجزيرة العربية من الكويت حتى قطر، وبعد ان انتشر الاسلام في الحجاز والجهات المجاورة تقدم الى البحرين أي الى المناطق الشرقية من شبه جزيرة العرب.

وتتكون البحرين من اراضي صحراوية ذات سطح متموج، وتغطي الكتبان الرملية اجزاء من السطح، ويرجع معظم السكان في اصولهم الى شمالي شبه الجزيرة العربية واغلبهم مسلمون من أهل السنة والى جانبهم بعض الشيعة تبلغ نسبتهم 25 في المائة. اما غير المسلمين فهناك يمثلون في بعض العناصر الاجنبية كالهند والاوروبيين والامريكيين ويوجد حوالي عشرة آلاف من المسيحيين.

واللغة العربية هي اللغة الرسمية، لكن يتكلم بعض السكان الانجليزية، والفارسية الى جانب اللغة العربية.

عدد السكان حوالي خمسمائة ألف، ويعد البترول المورد الرئيسي للبحرين، ويبلغ متوسط الانتاج من البترول في السنة حوالي سبع مليون طن.

نافذة على الحاسوب

تابع ص 8

- 24 - آية : 6 من سورة السجدة او سورة المضاجع : (لذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم).
- 25 - آية : 2 من سورة سبأ (يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور) حيث تقدمت الرحيم على الغفور في هذه الآية وحدها).
- 26 - آية : 5 من سورة يونس (عليه السلام) : (تنزيل العزيز الرحيم).
- 27 - آية : 53 من سورة الزمر : (قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله، إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم).
- 28 - آية : 2 من سورة فصلت (حم 1) تنزيل من الرحمن الرحيم (2).
- 29 - آية : 5 من سورة الشورى (يكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض، إلا إن الله هو الغفور الرحيم).
- 30 - آية : 42 من سورة الدخان : (ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين (40) يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون (41) إلا من رحم الله إنه هو العزيز الرحيم)، (42) الشاهد في هذه الآية الاخيرة.
- 31 - آية : 8 من سورة الاحقاف : (أم يقولون افتراء، قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا، هو أعلم بما تفيضون فيه، كفى به شهيدا بيني وبينكم، وهو الغفور الرحيم).
- 32 - آية : 28 من سورة الطور (إننا كنا ندعوه من قبل أنه هو البير الرحيم).
- 33 - وأخيرا آية : 22 من سورة الحشر المدنية (هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة، هو الرحمن الرحيم)، صدق الله العظيم.

المجلس التنفيذي لمنظمة اليونسكو ينهي اشغال دورته بالصادقة على "اعلان فاس" ..

صادق المجلس التنفيذي لليونسكو في ختام اشغال دورته السادسة والاربعين بعد المائة بفاس على البند المتعلق بـ «صيانة المدن العتيقة باعتبارها جزءا من التراث الثقافي في سياق النمو الحضري الحديث» الذي اقترح المغرب ادراجه ضمن جدول اعمال هذه الدورة والذي اعتبر بمثابة «اعلان فاس» بخصوص استراتيجية انقاذ وصيانة المدن العتيقة.

وقد استحضرت الوثيقة التي تقدم بها المغرب في هذا الشأن الجهود التي بذلتها منظمة اليونسكو في مجال صيانة التراث الحضري والمعماري في المدن العتيقة في العالم، اعتمانا على ميثاق البندقية وتوصية نيروبي لعام 1972 بخصوص صيانة المناطق التاريخية ومن ضمنها مدن البندقية وودان وشنقيط وتيتشيت وولاته وهي مدن موريتانية عتيقة وهفانا (الساحة القديمة) ومدينة صنعاء ومدينة فاس بالإضافة الى الاحياء التاريخية والآثار في مدينة اسطنبول وموقع غوريي والآثار والمعالم ذات القيمة التاريخية والثقافية والطبيعية في وادي «حضر موت» وخاصة تراث مدينة شيبام.

واقترحت هذه الوثيقة على المجلس التنفيذي لليونسكو مشروع قرار يؤكد على ان انقاذ المدن التاريخية يعتمد الى حد بعيد على انماط الاستيطان البشري والتجارة والحياة الاجتماعية الخاصة بهذه المدن، وحث المجلس على الالترار باسهام اليونسكو في حملات انقاذ المدن التاريخية.

وقد شكلت هذه الوثيقة وما تضمنته من اقتراحات عملية ارضية للنقاش اغنتها تدخلات وفود عدد من البلدان الاعضاء في المجلس بتصورات جديدة لكنها تنطلق في معظمها من نموذج مدينة فاس الذي اعتبره جل المتدخلين مثالا يحتذى في مجال صيانة المدن العتيقة.

كما أكد مدير عام اليونسكو السيد فديريكو مايور على ايجابية النتائج التي حققتها الدورة السادسة والاربعون بعد المائة للمجلس التنفيذي حيث انها مكنت من التعارف بشكل افضل وامتد بين اعضاء المجلس ومكنتهم من تدارس موضوع يفرض نفسه بشكل ملح على الكثير من بلدان العالم التي توجد بها مدن ومواقع تاريخية وحضارية ذات قيمة انسانية.

وبخصوص انقاذ مدينة فاس أكد السيد مايور ان المهم ليس صيانة المآثر والمواقع بمعزل عن الانسان بل ان العمل الأساسي يتمثل في الاعتناء بالعنصر البشري الذي يبقى الهدف الاول والاخير من كل عمل من هذا القبيل.

تضايبا ثقافية -

اعلامية ...

تابع ص 3

ولقاءات فكرية وثقافية وعلمية في الموضوعات ذات الاهتمام المشترك وتقديم المساعدة الفنية والتقنية والبشرية اللازمة لاعادة الدراسات او طبع المناهج والبحوث ذات الاهتمام المشترك فضلا عن السهر على تطبيق وانجاز برامج «مركز الایسیسکو» للتدريب واعادة التأهيل في ميادين الاعلام والاتصال وفق خطة عمل يتفق عليها الطرفان.

وبمقتضى هذا الاتفاق ستستفيد المنظمة من خبرات المعهد في القيام بالتنظيم البيداغوجي والتقني للدورات التدريبية للاعلاميين في العالم الاسلامي في اطار تنفيذ برامج خطط عمل المنظمة. ومن جهة أخرى ستساهم المنظمة في تحديث المعدات التقنية بالمعهد وصيانتها وذلك وفق برنامج سنوي يتفق عليه الطرفان على ان يخصص المعهد سنويا مقاعد دراسية لطلاب من الدول الاعضاء في الایسیسکو في السلكين الاول والثاني «الاجازة» والسلك الثالث «الماجستير». ويقضى الاتفاق ايضا بالتبادل الدوري بين المنظمة والمعهد لما يصدر عن كل منهما من اعمال تربوية وعلمية وثقافية من كتب ومجلات ومنشورات دورية واعمال سمعية بصرية. وتقرر انشاء لجنة مشتركة للتخطيط والمتابعة والتقييم تجمع مرة كل سنة.

رابطة الجوار والمحافضة عليها

د. عمرو السند : عمه بن حفار
عضو الرابطة / فرع سلا

إن الدين الاسلامي يهدف في رسالته السماوية إلى أن يطبع نفوس أتباعه بطابع واحد ليكونوا جميعهم على قلب رجل واحد يأخذ قويمهم بيد ضعيفهم ويعني غنيهم باصلاح أمر فقيرهم. وهل الدين في أسمی معانيه إلا محبة وترحم وإيثار وتعاون؟ والى هذا المبدأ النبيل تهدف المعاني الرشيدة في قول الرسول الحكيم (ص) «مثل المؤمنین في توادهم وتراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». الحديث.

لذلك حرصت تعاليم الاسلام في اهتمام بالغ على تنمية الصلات الانسانية وتقوية الروابط الاجتماعية، ومن أعظم هذه الروابط في نظر الاسلام رابطة الجوار. ومن أقدم هذه الصلات وأطهرها عند الله تعالی علاقة الجار بالجار لأن الجار أمر ضروري لا يستغنى عنه الانسان، وطبيعة من طبائع البشر. فلماذا أحاط الاسلام رابطة الجوار بما يحفظ بقاءها ويصون حقوقها ويرفع قدراتها ومنزلتها، فأمر بالاحسان إلى الجار والمحافضة عليه وصون كرامته وعدم إهانته وستر عورته وتحمل إساءته.

فقد روى الامام البخاري والامام مسلم عن أبي هريرة (رض) أن رسول الله (ص) قال : «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن». قيل : من يا رسول الله؟ قال : الذي لا يأمن جاره بوائقه».

كلنا يعلم أن الامن على النفس والمال والعرض من نعم الله الكبرى والولى الناس محافضة على الامن هو الجار لأن الضرر منه أسوأ من الضرر من غيره، لانه يعرف كثيرا من الخفايا، ويكشف كثيرا من الاسرار، ويطلع على كثير من العيوب، إنه اعلم بمواطن الضعف وأقدر على توصيل الأذى!

ولما كان الاسلام حريصا على استتباب الامن ومنع الاذى ونشر الطمأنينة بين أبناء المجتمع الواحد فقد جعل مسالمة الجار من الايمان وجعل حبس النفس عن أذى الجار من الايمان لو أن كل جار أمن جاره، وكف اناه عن جاره، وحسى كل جار محارم جاره لكان المجتمع الغاضل ولعاش الناس سعادة.

ومبالغة في الحرص بالجار واهتماما بشأنه ظل جبريل الامين عليه السلام يوصي على العناية بالجار ويكرر الوصية حتى ظن النبي (ص) ان الله تعالى سيحكم للجار بالميراث من جاره، فقد روى أبو داود والترمذي ان عبد الله بن عمر (رض) ذبح له شاة في أهله، فلما جاء قال : «أهديتم لجارنا اليهودي؟ سمعت رسول الله (ص) يقول : «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه».

وبهذا ارتفع الاسلام برابطة الجوار الى مرتبة سامية حيث جعلها حقا مشاعا بين عامة الطبقات، وحيث جعلها شرعة مقدسة بين سائر الجيران بلا تفرقة بين جنس وجنس أو بين دين ودين - فالجار المسلم والجار النصراني والجار اليهودي، الاجنبي يتساوى كل منهم أمام رابطة الجوار لأن المسلم يتساوى بين سائر الاديان والاجناس ماداموا جيرانا للاسلام.

والرسول (ص) وهو بمكة المكرمة ابتلى بجيران سوء من أذى أعدائه فأمنعوا في إيدائه ووضعوا القدر والاشواك على بابه وسدوا الطريق الى منزله فقابل هذا كله بالصبر الجميل.

ولما هاجر الى المدينة كان له جيران من اليهود فكان يحسن معاملتهم ويرفق بهم ويقترض منهم ويهدي اليهم ويواسيهم، فلما شعروا بحسن معاملته وأدركوا جمال خلقه أحبوه وامنوا به واتبعوا النور الذي أنزل الله عليه فأصبحوا من المخلصين - إن آية صدق الايمان وعلامته اكرام الجار والاحسان اليه والصبر على أذاه وعدم مقابلة سيئاته بمثلها، فقد روى الامام مسلم (رض) عن أبي هريرة (رض) أن رسول الله (ص) قال : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره»

وبهذا يتضح أن العدوان على الجيران ينافي الايمان ولا يتفق مع الاسلام الذي يدعو الى الامن والسلام، فليس أشد على الاسلام من الاعتداء على الجار والاساءة إليه والتسليط عليه بأن تسد عليه الريح والهواء أو تمنع عنه النور والماء أو تكشف عوراته أو تضايقه أو تكيد له حتى يرحل أو تتناول عليه باللسان أو تتجسس عليه أو تعتدي على عرضه أو تنال من شخصه فصاحب هذه الافعال لاخلاق له عند الله تعالى ويأتي يوم القيامة ولا حسنة له عند مولاه فقد روى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة (رض) قال : «قال رسول الله (ص) : «إن فلانة تكثر من صلاتها وصدققتها وصيامها غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها قال : هي في النار».

تأملات وخلاصات

هل هي صفقة أم مؤامرة على
شعب البوسنة المسلم ؟
مفارقات النظام الدولي الجديد ...

في سرية تامة اجرت الامم المتحدة مفاوضات مع صرب البوسنة للافراج عن رهائن القوات الدولية، ولا يعلم احد نوع الصفقة التي وقع الاتفاق بشأنها بين الطرفين، وفي مؤتمر صحفي عقده سفاح الصرب ومجرم الحرب «كارادجيتش» اعلن ان ميديا اطلاق سراح العناصر الـ 44 - الذين ما زالوا محتجزين اصبح محسوما.

واذن، كانت هناك مفاوضات وكانت هناك شروط... وكانت أشياء في غاية السرية وقع الاتفاق بشأنها، في وقت تستمر فيه قوات الصرب حصارها لعاصمة البوسنة سراييفو ومنع قوافل الاغاثة للوصول اليها، وفي كل يوم وباستمرار يواصل الصرب حرمان المدينة من الماء والكهرباء والدواء.

ولا تزال الدول الغربية مصرة على رفضها بعدم فك حظر السلاح على حكومة البوسنة للدفاع عن ارضها ومواجهة المعتدين الغاصبيين، وحمل الدكتور «حارث سيلاجيتش» رئيس وزراء البوسنة الاسرة الدولية مسؤولية المجازر التي تشهدها بلاده على أيدي الصرب المعتدين بسبب تقاعسها عن ايجاد حل للمشكلة البوسنية، وأعلن بان استمرار الحظر المفروض على تزويد البوسنة والهرسك بالسلاح وعدم الاتفاق بين اعضاء مجلس الامن الدولي تسبب في تأجيل حل هذه المشكلة مما أدى الى فقدان أكثر من مائتي الف مسلم من مواطني بلاده خلال السنوات الثلاث الماضية.

إن عجز «الأمم المتحدة» في اتخاذ موقف شجاع وحازم ضد صرب البوسنة يقابله تصميم ظالم على مواصلة حصار الشعب العراقي وحرمان اطفاله ومرضاه من الغذاء والدواء، وفي هذا الصدد انقل شهادة كتبها في جريدة «لوموند ديبلوماتيك» الصحفي المشهور «إيريك رولو» واصفا فيها الاحوال المؤلمة في العراق :
المدارس لم تعد قادرة على العمل بطريقة عادية نظرا للنقص الفادح في الدفاتر المدرسية والاقلام والكتب والمكاتب والسيورات والطباشير وهي مواد متنوعة من الاستيراد تماما كالتزجاج والابواب والتوابيع الكهربائية اللازمة لاصلاح وصيانة المحلات. والنتيجة حسب تقرير للامم المتحدة ان طفلا من كل خمسة اطفال ينقطع عن المدرسة.

وحول القطاع الطبي والحالة المزرية التي يعيشها المرضى في العراق قال الصحفي في شهادته «الوثيقة» :
لم يسلم القطاع الطبي في العراق من قسوة الحظر الاخطبوطي المفروض، ويؤكد لنا احد مديري المستشفيات ان العديد من العمليات الجراحية تجري بدون تئنيج كما ان مؤسسته تفتقر الى العديد من الاجهزة الطبية المسجلة على القائمة السوداء التابعة للجنة العقوبات بنيويورك، وان أكثر من نصف 33 الف سرير تملكها المستشفيات تبقى خالية في حين ان بعض الامراض التي تم التغلب عليها قبل فرض الحصار عادت من جديد وان بعض الاعراض اصبحت «اليوم قاتلة».

انها شهادة حق، وهي شهادة مدعومة بالوثائق، شهادة صحفي عاين وشاهد محنة الشعب العراقي الذي تنضاف الي محنته محنة شعبي البوسنة والشيشان المسلمين، فما يعانيناه نتيجة صمت الاسرة الدولية، وخاصة مجلس الامن على المجازر المرتكبة في حقها من طرف الصرب والروس انما يعد جريمة نكراء في حق الشعوب الامنة، بل وفي حق الإنسانية.

وفي قمة «هاليفاكس» بكندا التي حضرها مجموعة السبعة الكبار لم يرتفع فيها أي صوت يندد او يحث على ما تفتقره روسيا ضد شعب مسلم صغير، وهي ماضية في ابادته وسحقه بانوات الدمار الشامل، ولم يقولوا أي شيء بالنسبة لشعب البوسنة، واكتفوا فقط بتقديم النصح لحكومة البوسنة لضبط النفس ووقف محاولتها العسكرية لفك حصارها عن سراييفو المهدة هي الاخرى بالابادة والموت، واكتفوا فقط باعلان ترحيبهم برئيس روسيا لينضم الي مجموعتهم، وبذلك اصبح ثامنهم...

فيالها من مفارقات تحدث في ظل النظام العالمي الجديد ...

محمد الحنفي (الرسول)

ميثاق الرابطة

الرقم الدولي 4348 / ISSN

الاشتراكات السنوية داخل المغرب - مائة درهم

العنوان : 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط

الهاتف : 67 03 51

حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83

شارع فال ولد عمير - الرباط



مجاهد
من
القوقاز

* شامل . پھل
القوقاز (القرن
التاسع عشر)
تاريخ عريق في
المقاومة *

الرحيم في القرآن الكريم ...

الحلقة الثالثة

نافذة على
الحاسوب

محرر (شرفي)

عضو الرابطة / فرع الرباط

اعزاء قراء ميثاق الرابطة، بعد ان استعرضنا في الحلقة الاولى الآيات المتضمنة لكلمة الرحمن في القرآن، ها نحن اولاء نستعرض في هذه الحلقة الآيات المتضمنة لكلمة الرحيم وقد تكررت في كتاب الله عز وجل 33 مرة، اولها في الآية الثالثة من سورة الفاتحة (الحمد لله رب العالمين (2) الرحمن الرحيم (3)).

2 - آية : 37 من سورة البقرة : (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم).

3 - آية : 54 من نفس السورة (واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باخذكم العجل فتوبوا الي بارئكم فاقتلوا انفسكم، ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم).

4 - آية : 128 من نفس السورة (ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب عنا انك انت التواب الرحيم).

5 - آية : 60 من نفس السورة (الا الذين تابوا واصلحوا ربينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم).

6 - آية : 163 من نفس السورة (والاهمك إله واحد، لا إله إلا هو - رحمن الرحيم).

7 - آية : 104 من سورة التوبة (الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم).

8 - آية : 118 من نفس السورة (وعلى الثلاثة الذين خلفوا، حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا، ان الله هو التواب الرحيم).

9 - آية : 107 من سورة يونس (عليه السلام) (وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو، وان يريك بخير فلا راد لضره، يصيب به من يشاء من عباده، وهو الغفور الرحيم).

10 - آية : 98 من سورة يوسف (عليه السلام) : (قال سوف استغفر لك ربي انه هو الغفور الرحيم).

11 - آية : 49 من سورة الحجر (نبي عبدي اني انا الغفور الرحيم).

12 - آية : 9 من سورة الشعراء (وان ربك لهو العزيز الرحيم (9) واذا نادى ربك موسى ان ايت القوم